

عنوان الخطبة	سورة الكهف
عناصر الخطبة	١/ التوحيد أساس الدين وأصله ٢/ ما تضمنته سورة الكهف من ترسيخ التوحيد ٣/ مظاهر الدعوة إلى التوحيد في سورة الكهف ٤/ من وسائل تثبيت التوحيد
الشيخ	عبدالعزیز التویجری
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

الحمد لله لا رب غيره ولا إله سواه، وأشهد أن لا إله إلا الله، تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسان إلى يوم الدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أما بعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]، التوحيد أساس الدين والملة، ولا عز ولا هناء ولا عدل إلا بإقامة التوحيد، يجلي ذلك آي القرآن وسوره ومحكماته.

الفاظه كعقود الدر ساطعة*** وآية لظلام الجهل أعمار
رقت معانيه إذ دقت لطائفه*** فأمعنت فيه أبواب وأفكار

لا ينتظم نظام العالم ولا تنحل قضاياها وتنتهي مشكلاته ولا يسعد أفرادها إلا بتوحيد الله -جل جلاله-، قولاً وعملاً واعتقاداً وحكماً وتحكيماً؛ (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [القصص: ٧٠]، (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [النساء: ٦٥].

الكهف سورة عظيمة جليلة، تُكرر كل جمعة، ويُحفظ مطلعها وخاتمتها؛ لترسخ في القلوب والسلوك معاني التوحيد، ولتعضم المسلم من الدجال



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الأعور الذي يناقض التوحيد ويدعي الربوبية، في صحيح مسلم: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ"، وعند أبي داود: "مَنْ حَفِظَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ".

سورة الكهف تتضمن أعظم دعوة وأعلى مقام وأشرف بيان، سورة تقرر التوحيد وتوصل العقيدة في مطلعها وخاتمها، في قصصها ودلالاتها؛ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * فَيَمَّا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا * وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) [الكهف: ١ - ٤].

ثم تختتم السورة بالتأكيد على التوحيد، وأنه لا يقبل عمل ولا يرفع إلا بالتوحيد؛ (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [الكهف: ١١٠]، وهكذا ينتظم البدء والختام في إعلان الوحدانية لله - جل جلاله-، وإنكار الشرك والأنداد والأهواء.



ويكرر هذا المعنى في قصة أصحاب الكهف، حيث يقول الفتية الذين آمنوا برهم: (رُبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) [الكهف: ١٤]، وفي التعقيب عليها: (مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) [الكهف: ٢٦]، وفي قصة الجنيتين يقول الرجل المؤمن لصاحبه وهو يحاوره: (أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) [الكهف: ٣٧، ٣٨]، وفي التعقيب عليها: (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا * هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) [الكهف: ٤٣، ٤٤]، وفي مشهد من مشاهد القيامة: (وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) [الكهف: ٥٢]، وفي التعقيب على التهكم على الكفار وجزاء من أشرك بالله: (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا) [الكهف: ١٠٢].



سورة الكهفِ تضمّت تصحيح منهج العقيدة، وإعلان أنه لا يُحكم إلا بحكم الله؛ (وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) [الكهف: ٢٦]، في سورة الكهفِ تأكيدٌ لمعاني التوحيد في إنكار من يرمون بالغيب، ويقولون ما لا يعلمون، ويتحرصون في تدبير الله في كونه ومجريات آياته؛ (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ) [الكهف: ٢٢].

سورة الكهفِ تُرجع تصحيح القيم إلى ميزان العقيدة، حيث تُرد القيم إلى الإيمان والعمل الصالح، لا إلى القيم الدنيوية التي تبهر الأنظار وتشتت الأفكار، فكل ما على الأرض من زينة إنما جعل للابتلاء والاختبار، ونهايته إلى فناء وزوال؛ (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا * وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا) [الكهف: ٧، ٨].

أي سرّ سرّ ذا القرآن؟ *** كيف أرسى كلّ ذا البنيان؟
 أرسخ التوحيد في أعماقٍ *** أخلصت للخالق الرحمن
 هدّب الأخلاق من إنسانٍ *** حرّز الوجدان من إذعانٍ



أَنْقَذَ الْأَحْرَارَ مِنْ إِذْلَالٍ *** حَطَّمِ الْأَغْلَالَ مِنْ عُبْدَانِ
 عَلَّمَ الْحُكَّامَ مَعْنَى الْعَدْلِ *** هَدَّمَ الْأَرْكَانَ مِنْ طُغْيَانِ

الهداية للتوحيد والرشاد لا تُنال بقوة الذكاء ولا يثبتُ ببراعةِ الدهاء،
 التوحيدُ هبةٌ من الله يمن به على من يشاء عباده؛ (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
 الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا) [الكهف: ١٧]، فليس
 للإنسان إلا الدعاء، وملازمة أهل التوحيد والإيمان ويتخذ منهم أصدقاء،
 من غير فتنة بزينة الحياة الدنيا وأهلها الغافلين عن الله؛ (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ
 الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ
 تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
 وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) [الكهف: ٢٨].

المحافظة على التوحيد والعقيدة تتجلى في الإعراض عن برامج وكتابات
 ومقاطع تصد عن ذكر الله، وتبث الشهوات وتزرع الشبهات، يثبت
 التوحيد بالإعراض عن ألعاب ورياضة تعلق القلب والهوى والفكر بغير الله،
 وتعظم أعداء الله، وتوهن في القلب عقيدة الولاء والبراء، بهذا يحفظ



الانسان دينه وعقيدته وأخلاقه وتعاملاته؛ (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى
وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) [محمد: ١٧].

نستغفر الله من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه؛ إن ربي رحيم ودود.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله معز من أطاعه و اتقاه، ومذل من خالف أمره وعصاه، وصلى الله وسلم على خير خلق الله.

أما بعد: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) [الكهف: ٢٩]، بهذه العزة وبهذه الصراحة والصرامة، تتجلى قوة الحق في العقيدة، فالحق لا ينثني ولا ينحني، إنما يسير في طريقه فيما لا عوج فيه، قويا لا ضعف فيه، صريحا لا مداورة فيه، (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ)، تهديد ووعيد على أن العقيدة والتوحيد لا تنحني لأحد، ومن لم يكن هامته ويطامن من كبريائه أمام جلال الله وحكمه وشرعه؛ فالله غني عن العالمين.

(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) [الكهف: ١٠٣، ١٠٤]، لا أحد أخسر عملاً، ولا أضل سعياً، ولا أهون بضاعة، ولا أحقر إنساناً،



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

من ضل طريق الهداية والتوحيد، وناجح عن أهل الضلالة والتنديد، وإنما
 الفوز والنجاح والفلاح لمن أخلص لله في إيمانه وتوكله، وعمل صالحاً وقال:
 إني من المسلمين؛ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ
 جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) [الكهف:
 ١٠٧-١٠٨].

اللهم أخلص نياتنا، وأصلح قلوبنا وأعمالنا وذرياتنا، وهب لنا من لدنك
 رحمة إنك أنت الوهاب.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com